قدر على ابتدا المعروف ان يعجله حذرا من فوته ويبادر به خيفة عجزه
ويعتقد انه من فرص زمانه وغنايم امكانه ولا يمهله ثقة بالقدرة عليه
فكم من واثق بقدرته ففاتت فاعقبت ندما ومعول على مكنته فزالت
فاورثت خجلا ولو فطن لنوايب دهره وتحفظ من عواقب نكره لكانت
مغارمه مدحورة ومغانمه مجبورة وقيل من اضاع الفرصة عن وقتها
فليكن على ثقة من فوتها ك عن انس قال ك هذا الحديث لم اكتبه الا عن
الصغار محمد وابنه من البصريين لم نعرفهما ولفظ الحديث د وك عن المنكدر
عن ابيه عن جابر انتهى قال الذهبي وهذا ونحوه انحطت رتبة هذا
المصنف المسمى بالصحيح •
صنايع المعروف تقي مصارع السوء والصدقة خفية وفي رواية وصدقة
السر تطفي غضب الرب والسر ما لم يطلع عليه الا الحق تعالى وذلك لان
اسراره دليل على اخلاصه لمشاهدة ربه وهي درجة الاحسان
وفي القران ان رحمت الله قريب من المحسنين فبنور الاخلاص ورحمة
الاحسان انطفا نار الغضب وصلة الرحم بالتفقد والمراعاة والمواساة
ونحو ذلك زيادة في العمر وكل معروف فعلته من كبير او صغير صدقة
واهل المعروف في الدنيا اهل المعروف في الاخرة واهل المنكر في الدنيا
هم اهل المنكر في الاخرة واول من يدخل الجنة يوم القيمة اهل المعروف
قالوا وهذا من جوامع الكلم قال الماوردي وللمعروف شروط لا يتم الا بها
ولا يكمل الا معها فمنها ستره عن اذاعته واخفاوه عن اشاعته قال
بعض الحكما اذا اصطنعت المعروف فاستره واذا اصطنع اليك فانشره
لما جبلت عليه النفوس من اظهار ما اخفي واعلان ما كتم ومن شروطه تصغيره
عن ان تراه مستكثرا وتقليله عن ان يكون عنده مستكثرا اليك ببصير منه لا
بطرا ومستطيلا اشرا قال العباس لا يتم المعروف الا بثلاث خصال تعجيله
وتصغيره وستره ومنها مجانبة الامتنان به وترك الاعجاب بفعله لما
فيهما من اسقاط الشكر واحباط الاجر ومنها ان لا يحتقر منه شيا وان
كان قليلا نزرا اذا كان الكثير معوزا وانت عنه عاجزا طس عن ام سلمة
قال الهيثمي فيه عبد الله بن الوليد ضعيف •
صنفان اي نوعان من امتي امة الاجابة ولفظ رواية ابن ماجة من
هذه الامة ليس لهما في الاسلام نصيب اي حظ كامل او وافر المرجية
... وقد ... وهم الجبرية ... بان العبد لا ... ذنب وانه
... بمنزلة ... والقدرية

المنكرون

٨٧

المنكرون للقدر القايلون بان افعال العباد مخلوقة بقدرهم ودواعيهم
لا تتعلق بها بخصوصها قدرة الله قال ابن العربي عقب الحديث وهذا
صحيح لان القدرية ابطلت الحقيقة والمرجية ابطلت الشريعة وقال
التوربشتي سميت المجبرة مرجية لانهم يوخرون امر الله ويرتكبون الكباير
ذاهبين الى الافراط كما ذهب القدرية الى التفريط وكلا الفريقين على
شفا جرف هار والقدرية انما نسبوا الى القدر وهو ما يقدره الله لزعمهم
ان كل عبد خالق فعله من كفر ومعصية ونفوا ان ذلك بتقدير الله وزعما
تمسك بهذا الحديث ونحوه من يكفر الفريقين قال والصواب عدم تكفير
اهل الاهوا المتاولين لانهم لم يقصدوا اختيار الكفر بل بذلوا وسعهم
في اصابة الحق فلم يحصل لهم غير ما زعموه فهم كالمجتهد المخطي هذا ما عليه
محققوا علما الامة فيجري قوله لا نصيب لهم مجرى الاتساع في بيان سوء
حظهم وقلة نصيبهم من الاسلام كقولك البخيل ليس له من ماله نصيب
ويحمل على من اتاه من البيان ما ينقطع العذر دونه فافضت العصبية
الى تكذيب ما ورد فيه من النصوص وعلى تكفير من خالفه فمن كفرنا
كفرناه تخ ت ه عن ابن عباس قال الترمذي غريب قال الذهبي هو
من حديث ابن نزار عن ابن حبان عن عكرمة عن ابن عباس ونزار تكلم
فيه ابن حبان وابنه ضعيف وقد تابعه غيره من الضعفا ه عن جابر
ابن عبد الله لكنه بلفظ اهل الارجا واهل القدر وفيه نزار المذكور
خط في ترجمة محمد بن الصباح عن ابن عمر بن الخطاب طس عن ابي سعيد
رمز المص لحسنه وقضية صنيع المص ان الخطيب خرجه وسكت عليه وليس
كذلك فانه عقبه بما نصه هذا حديث منكر من هذا الوجه جدا
كالموضوع وانما يرويه علي بن نزار شيخ ضعيف واهي الحديث عن
ابن عباس الى هنا كلامه وقال غيره فيه ابراهيم بن زيد الاسلمي
قال في اللسان عن الدارقطني متروك الحديث وعن ابن حبان منكر
الحديث جدا روى عن مالك ما لا اصل له وقال ابو نعيم يحدث عن
مالك وابن لهيعة بالموضوعات انتهى قال العلاي والحق انه ضعيف
لا موضوع •
صنفان اي نوعان من امتي لا وفي رواية لن تنالهما شفاعتي امام اي
سلطان ظلوم اي كثير الظلم للرعية غشوم اي جاف غليظ قاسي القلب
ذو عنف وشدة وكل غال في الدين مارق زاد مخرجه الطبراني ...
تشهد عليهم وتبرا منهم ... الظالم والغلو ...

Copyright ... University